العدد: 02/ مارس 2023 المجلد: 18 ISSN: 1112-7015
ص : 375-387 EISSN: 2602-5973

أثر المفارقة النغمية في توجيه آلية اشتغال المعنى التداولي في الخطاب القرآني

The effect of intonation irony in orienting the operating mechanism of pragmatic meaning in Quranic discourse

نصيرة بن شيحة*[1]
[1] جامعة غليزان (الجزائر)، nacera.benchiha@univ-relizane.dz

تاريخ الإرسال: 2022/10/01	تاريخ القبول:2022/12/27	تاريخ النشر: 2023/03/28

****

ملخص:
تعد المفارقة النغمية شكلا أدائيا من أشكال المفارقة القرآنية، التي يتجسد من خلالها حضور المعنى التداولي في الخطاب القرآني، بتوجيه مسلكية الأداء التلفظي للتنغيم صوب دروب نطقية مغايرة تنحرف عن المسار المعياري، بطريقة تعكس المعنى الدفين الكامن في صلب البنية العميقة، حيث يعمد القارئ لخطاب المفارقة في القرآن الكريم إلى استثمار السمات التطريزية التي يتسم بها التنغيم، لإنتاج شكل تعبيري تهكمي ساخر، يومئ من خلاله إلى وجود معنى باطني مفارق للمعنى الإشاري الذي يطفو فوق المستوى السطحي للمعنى.
ومن ثم، حاولنا من خلال عرض إشكالية المقال تحديد آلية اشتغال المعنى التداولي للخطاب القرآني، الذي تفضي إليه المفارقة النغمية عبر إمكانات التطريز والتلوين الصوتي التي يؤدّيها المتكلم، والتي ترتبط مقتضيات التخريج الدلالي فيها بشروط الإنتاج المقامية ومعرفة أسباب نزول خطاب المفارقة ودواعيه.
الكلمات المفتاحية:
المفارقة؛ التنغيم؛ التداولية، النغمة؛ السخرية؛ التضاد الدلالي.

ABSTRACT **:**
The irony of intonation is a performative form irony of Qur'anic discourse, providing a pragmatic presence of meaning in Quranic discourse, by directing the performative utterance of intonation towards different paths of pronunciation that deviate from the normative path, in a way that reflects the hidden meaning inherent in the lowest part of the deep structure, where the reader of ironic discours in the Quran invests the prosodic features that mark the intonation, to produce a sarcastic and cynical expression, through which he alludes to the existence of an ironic hidden meaning of the indicated meaning that appears at the surface level of meaning.
In this sense, in presenting the problematic of this article, we have tried to determine the operating mechanism of the pragmatic meaning of the Quranic discourse, which is the result of the irony of intonation through the possibilities of prosody and phonetic variation performed by the speaker, in which the requirements of the semantic emanation are related to the conditions of production in situation and the knowledge of the reasons for the statement of the irony discourse.
Keywords:
irony; intonation; pragmatics; tone; semantic contrast;

1. مقدمة:

ترتبط عملية الاشتغال التداولي للمعنى بالشروط المقامية والعرفية لعملية إنتاج الخطاب، التي ترتهن على المستوى الصوتي لمجموعة من التقنيات الأدائية، التي تساهم في توفير شكل تعبيري يتناسب مع مقتضيات التشكل الدلالي التي يتأتّى للمتكلم صياغتها « بتشغيل كل أنواع

*بن شيحة نصيرة

المقدمات والمؤشرات والقرائن السياقية»[1]، وللمتلقي إدراكها بالاعتماد على « قدراته الاستدلالية والاستنتاجية التي تدخل في اعتبارها وفي حسابها أية معلومة كيفما كانت سواء كانت ذات علاقة بالعلامة اللسانية أو السياق التداولي»[2] الذي يؤّمن سيرورة تشكل المعنى بمنأى عن سيطرة العلائق النسقية المغلقة وطابعها الاختزالي.

تماشيا مع هذا المساق التداولي لعملية التشكل الدلالي، ترد المفارقة النغمية (***Irony of Intonation***)، بوصفها أداة من أدوات الاشتغال الصوتي، التي تساهم في تعزيز حضور هذا النوع من الدلالات، لكونها تقنية صوتية تطريزية، تسمح بأداء نوع خاص من الصيغ الكلامية، يتسم بتعدد احتمالات إدراك المعنى، الذي يحيل إليه النمط القولي الذي تفرزه المفارقة النغمية، حيث يتأتّى التأويل الصحيح لهذا النوع من الصيغ بالإنصات لنبض دلالة المؤشرات النغمية التهكمية، وهو ما يدفع المتلقي إلى استحضار خصوصية التعارض بين المعاني لإدراك القصد من إنتاج الخطاب المفارق لدى المتكلم.

ولما كانت المفارقة النغمية تبلغ أقصى درجات التأثير في الخطاب القرآني، لارتباطها بأسمى أشكال الأداء الصوتي وأرقاها على الإطلاق، فقد حاولنا من خلال هذه الدراسة تحديد الملامح الصوتية للمفارقة النغمية ودورها في توجيه آلية الاشتغال التداولي للمعنى في الخطاب القرآني، فكان أن انطلقنا من جملة التساؤلات التي يتماشى وقعها الإشكالي مع الطموح المعرفي الذي نسعى إلى بلوغه، والتي يمكن أن نتمثلها من خلال التساؤلات الآتية:

- كيف يتجسد المنحنى اللحني للمفارقة النغمية في الخطاب القرآني؟
- كيف تساهم المفارقة النغمية في تشكيل المعنى التداولي في الخطاب القرآني؟ وما هي الآليات التي تعين المتلقي على إدراكه؟
- ما هي الخصوصية الصوتية والدلالية التي تسم المفارقة النغمية في القرآن الكريم بفرادة التشكل وتميزه عن باقي الصيغ التعبيرية؟

ولفك مغاليق هذه التساؤلات، نحسب أن المنهج يدفعنا إلى ضبط مفاهيمي لمصطلح المفارقة وآلية اشتغالها الصوتي والدلالي، ليتسنى لنا -لاحقا- الوقوف على دور المفارقة النغمية في انبعاث المعنى التداولي من خلال الأداء الصوتي لخطاب المفارقة في القرآن الكريم.

2. المفارقة: قراءة في المفهوم والمصطلح:

يلتبس التحديد الدلالي لمصطلح **المفارقة** (***Irony***) على مستوى التأتي النظري مع **الانزياح** (***Deviation***)، فهما إذ يندرجان ضمن مجال اصطلاحي مشترك، يعزز إمكانات التجلي لدلالة الانحراف عن المعنى الأصلي والعدول عنه، فإن هذا الالتباس ما انفك أن تبددت ملامحه، بفعل التعديل الإجرائي الذي اقترحته الدراسات النقدية الحديثة، إثر انفتاحها على مقولات التداولية[3]، وتفاعلها مع التصورات الإنجازية التي ساهمت في ضبط المساق الاصطلاحي للمفارقة، بإكساب المصطلح بعدا دلاليا يركن إلى مخرجات التنظير التداولي، يسمه بسمة مفاهيمية، فارقة عن الانزياح، فبعد أن كانت المفارقة شكلا من أشكال التحديد الاصطلاحي التي تبرز الإمكانات الدلالية المتعددة لمصطلح الانزياح، تمكّنت الدراسات النقدية والأسلوبية من إسناد مفهوم اصطلاحي دقيق للمفارقة « راح ينافس (الانزياح) عبر مساره الذي بدأ يستقل عنه شيئاً فشيئاً، [....] ليكوّن لـه خطاً مستقلاً، يقترن عادة، بمفارقته عن المعنى المشترك الناجم عن تعاقد ما بين أصحاب الاتصال»[4]، فكان أن ارتبطت آلية العدول عن المعنى الأصلي للمفارقة بالاشتغال على مضاعفة التوتر الدلالي، وتعزيز التنافر بين البنيتين: السطحية والعميقة إلى الحد الذي يسمح بانعدام التكافؤ الدلالي، حيث تغدو الدلالة المفارقة نوعا « من الدلالة المحولة في مقابل الدلالة الأولية. إنها تصوير آخر للمعنى، يومئ إلى المعنى العكسي»[5] الذي تحيل إليه المؤشرات التداولية

التي يستحضرها المتكلم ضمن الحدث الكلامي، لتزويد المتلقي بالقرائن السياقية التي تعينه على فك شفرة الملفوظ المفارق، وتجاوز المعنى الظاهري، وذلك لمعرفته المسبقة بالشروط السياقية التي ساهمت في إنتاج خطاب المفارقة، واكتسابه «معلومات كافية، تجعله لا يمكن لـه أن يصدق القول حرفياً»[6]، في ظل إصرار المتكلم على توجيه انتباه المتلقي للمعنى الضدي، بتكثيف حضور المؤشرات السياقية.

1.2 المساق الدلالي لمصطلح المفارقة في الثقافة الغربية:

لئن كان مصطلح المفارقة قد ارتبط لدى المحدثين بالسياق المعرفي للدراسات النقدية والأسلوبية التي تأثرت بشكل مباشر بالتصور الاستعمالي الذي أفرزته التداولية، فإن حضور المصطلح في التراث الإنساني قد عرف سبيله إلى التجلي ضمن أقدم المصنفات الفلسفية اليونانية، حيث « ورد هذا الاصطلاح (***Eironeia***) في جمهورية أفلاطون، وهو اصطلاح (***Irony***) نفسه في اللغة الإنكليزية، ويعني المفارقة. وفي البحث عن أصل معنى المفارقة، نجد تشابها واضحا بين الكلمة الإغريقية (إيرونيئيا)؛ بمعنى الرياء، والتصنع، والتمثيل، والهجاء، والسخرية، وتجريد الخصم من المميزات بطريقة هزلية»[7]، تسمح للمتكلم بتمرير رسالته وموقفه الساخط من الموضوع أو الشخص، دون أن يحتدم الحوار ويتحول إلى نقطة انسداد أو صراع بين المتحاورين، وقد أشار "**أرسطو*Aristote***" في كتاب "**فن الشعر**" إلى هذا النوع من الشكل التعبيري الذي يضم موقفين متناقضين، حيث ذكر « أن أوميروس أول من أظهر شكل صناعة هجاء ليس فيه الهجاء فقط، ولكن باب الاستهزاء»[8] والتهكم.

والمتتبع للمسار التاريخي الذي سلكته الدلالة الاصطلاحية للمفارقة، يلحظ أنها اكتسبت سمة خاصة، حيث انزاحت نوعا ما عن سياق الاستخدام الهزلي الساخر، ليندرج ضمن أسيقة تصب في نطاق التواصل المخادع، إذ أصبحت المفارقة تدل على «طريقة ناعمة وهادئة في خداع الآخرين»[9] والتلاعب بمستويات إدراك المعنى لديهم. ومن ثم، « تعددت دلالات هذه الكلمة لاحقا حتى صارت تطلق على كل سلوك يتسم بالمراوغة وعدم اللياقة، أو نمط من السلوك ينطوي على استعمال اللغة بشكل خادع، أو أن تكون وسيلة لمعالجة الخصام في جدال»[10]يسعى فيه أحد الأطراف للتغلب والانتصار لفكرته وموقفه دون اللجوء إلى الحجاج، أو مقارعة الحجة بالمنطق.

2.2 المساق الدلالي لمصطلح المفارقة في الثقافة العربية:

وإذا ما التفتنا إلى المدونة العربية التراثية، وحاولنا الوقوف على طبيعة تجلي مصطلح المفارقة فيها، فإننا نلفيه يتوارى خلف مفاهيم بلاغية قديمة، توافقت آليات إنتاج المعنى فيها، مع شروط صياغة خطاب المفارقة، الذي يستأنس صانعه بمعايير « التباين والاختلاف والتناقض المؤدية إلى نشوء التباعد الدلالي»[11]، الذي أبانت المدونة البلاغية القديمة عن طبيعة اشتغاله من خلال المضامين الدلالية التي يتأتّى تشكلها البياني عبر فنون الخطاب المتعددة التي استوعبت مظاهر التنافر بين المعنى السطحي الذي يتسم بسمة الإشارية الموجهة، والمقصد الدلالي الدفين الذي تومئ إليه أشكال التعبير البلاغي التي تُجسدها بعض المصطلحات البلاغية التي يعادل حضورها الاصطلاحي في المدونة التراثية، الغياب التام للمصطلح الحديث (**المفارقة**) ويعوضه، كاستخدام المصطلحات التي تداولها البلاغيون للإشارة إلى المعنى وضده، من قبيل: «التورية والتعريض، وتجاهل العارف، والتشكك، والإلماع، والمدح في معرض الذم، والذم في معرض المدح، والمغالطة، والتهكم، والهزل الذي يراد به الجد. إذ لا تبين هذه المصطلحات للوهلة الأولى عن دلالاتها من الألفاظ الظاهرة للمتلقي، ولكن يتم التوصل للدلالات بعد الالتفاف على الألفاظ داخل السياقات»[12]، فعلى الرغم من انعدام التأسيس الاصطلاحي الصريح للمفارقة، إلا أن هذا

الغياب لا يمنع من الإقرار بعمق الوعي البلاغي القديم وكفاءته التداولية، بشأن معالجته للقضايا البلاغية التي توافقت مضامينها مع المؤديات الدلالية المتعارضة التي تفضي إليها المفارقة، فقد كان القدماء على وعي عميق بضرورة رصد «خصوصية الكلام الذي يراوغ ويهرب من تحديد المعنى، أو يقول شيئا ويعني شيئا آخر. ومن هنا كان كلامهم عن التهكم والسخرية، ولطائف القول، والمدح بما يشبه الذم، والذم بما يشبه المدح، إلى غير ذلك من الفنون البيانية التي تقوم على التلاعب باللغة على نحو خاص»[13] يبرز الجوانب المضمرة فيها.

ولئن كانت المدونة العربية القديمة قد استعانت بمجموعة من المصطلحات البلاغية لتشخيص الانتقال الدلالي المفاجئ من مستوى إلى آخر مناقض له، فإن المقاربات النقدية المعاصرة، قد لجأت إلى تخصيص مصطلح **المفارقة** لتوصيف آلية اشتغال المعنى لأشكال التعبير التي تجمع بين شحنتين دلاليتين متناقضتين، إذ تردد استخدام المصطلح ضمن أنساق المعرفة النقدية والأسلوبية بوصفه تقنية من تقنيات التي تبرز التحول الأسلوبي للصيغ التعبيرية بطريقة تهكمية، ونوعا من أنواع « الحيل اللفظية التي يتم التعبير بها عندما يعجز وعي المبدع عن إمكان الإحاطة بواقع مرفوض من قبله أصلا، فتكون المفارقة كبديل للتأشير السالب على ذلك الواقع عاكسة ذات المبدع بكل ما يُلفها من أسى»[14].

3. التنغيم ومؤديات الاشتغال التداولي للمعنى:

يندرج التنغيم ضمن المكونات الصوتية فوق المقطعية (***Phonemessuprasegmentaux***) التي يتأتّى تحديد مؤدياتها الدلالية بتعقب المسلك الأدائي التطريزي الذي تتمثله الجملة المنطوقة، وآلية اشتغالها اللحني، المتباين بين ارتفاع وانخفاض وانبساط لدرجة الصوت (***Pitch***)[15]، حيث يتشكل «في هيئة منحنيات، تعرف بالمنحنيات النفسية – الأكوستيكية ***Psycho-acousticscurves***»[16]، التي تعكس المظهر الدلالي للأنساق التركيبية المنطوقة، وفقا لمستويات نغمية متباينة، تتجلى انحناءاتها تبعا للتقسيم المعياري الآتي[17]:

أ) **النغمة الهابطة (*ToneFalling*):** يتحدد مسارها الصوتي التنازلي في إطار التوجه الدلالي الذي تطرحه **الجمل التقريرية**.

ب) **النغمة الصاعدة (*ToneRising*):** وهي نغمة تضاعفت درجة التردد فيها، بفعل تزايد حِدة المعطى الدلالي الذي تفضي إليه **الجملة الاستفهامية**، لاسيما الجمل التي تستوجب الإجابة بلا أو نعم.

ت) **النغمة المسطحة(*Toneflat*) /_/:** وهي نمط تنغيمي يتسم باستواء منحناه اللحني، لازدواجية مطلبه الدلالي المتراوح بين الاستفهام والتقرير.

ولئن كان هذا التقسيم، يركن لمحددات التقسيم المعياري التي تتوافق آلية الاشتغال الصوتي فيها مع المقتضيات التركيبية التي يفرضها النظام النحوي للجملة المنطوقة بطريقة متكافئة، فإن المساق الدلالي الذي يسلكه التنغيم أثناء الأداء الكلامي يتأثر بجملة من العناصر السياقية التي لا تمت بصلة لنسق العلائق الداخلية التي يفرزها النظام اللساني، والتي تدفعه لتمثل مسالك الانزياح والانحراف عن التتابع الخطي للمنحنى التنغيمي وفقا لتتابع النسق التركيبي للجملة المنطوقة.

بناء على هذا التحديد، فإن الشكل التعبيري للتنغيم لا يتحقق لمجرد الارتهان إلى طبيعة النسق التركيبي للجملة المنطوقة، والمعنى الذي تحيل إليه المتوالية النحوية التي أسند إليها المتكلم خطابه، وإنما يركن إلى المؤشرات السياقية التي يفرزها المقام التداولي للحدث الكلامي، ويتفاعل مع مقتضياته، فإذا « كان النحاة يتعلقون بقوانين النظام النحوي العام ***RULESOFUSAGE*** التي تتمثل في الجمل، فإن محللي الخطاب يتعلقون بقوانين الممارسة ***RULESOFUSE*** التي تصف كيفية قيام المنطوقات بأحداث اجتماعية. إن الجملة حالة للنظام النحوي العام، ما دمنا نعثر عليها في المنطوق.

ولكن المنطوق حالة للممارسة، مادام يصنع قضية من نوع خاص»[18]. ومن ثم، فإن التأويل الدلالي للتنغيم يتحدد تبعا لطبيعة النمط اللحني للجملة، والمساق الذي ترتدّ إليه، وهو ما يستوجب التمييز بين الملمح الوظيفي الذي يتأتّى بصورة معيارية، تخضع للمسلك الإنجازي للمكون التنغيمي، وقواعد نظامه النحوي المنعزل عن السياق الفعلي، وبين البعد التداولي الذي ينحرف فيه المؤدى الدلالي للتنغيم عن خطية الأداء، ويستجيب للمقصدية الدلالية التي ينتجها الحدث الكلامي.

1.3 الاشتغال التداولي للتنغيم بين الانزياح والمفارقة:

إن ارتباط التنغيم بالشروط المقامية لعملية إنتاج الكلام، يدفع بالمسار اللحني للأنساق التركيبية صوب الانحراف عن خطية الأداء، وتجاوز ثبوتية المعيار التي تفرضها القواعد المعياريةللتخاطب المنحصرة ضمن حدود درجة الصفر النحوية التي تحتكم فيها الدلالة للعلاقة الاعتباطية بين المظهر الصوتي للمكون التركيبي والملمح الدلالي، فالارتهان إلى العناصر السياقية التي تنتمي إلى **الخارج–اللساني** (***Extra-ling***)، يسمح بتحصيل المعنى المقصود من جملة الاحتمالات الدلالية التي يتضمنها الخطاب، ويعين على رصد آلية اشتغال المعنى التداولي[19]، لأشكال التعبير المتعددة التي يؤدّيها التنغيم من خلال الانزياح ومفارقة المعنى السطحي لبنية المعنى الباطني.

ومن ثم، فإن أشكال الانحراف عن المعيار الذي تفرضه القواعد الصوتية ومحددات النظام النحوي، تتجلى من خلال الاشتغال على ضبط مستويات التنغيم ومنحنياته الأكوستيكية وفقا للمقتضى الدلالي المضمر، وهو ما يؤدي إحداث تكافؤ بين البنيتين: السطحية والعميقة، عوض الانشغال بإظهار التعادل بين المسلك اللحني للسلم التنغيمي وما يشير إليه من دلالات ثابتة تخضع للنسق التركيبي ومؤشراته النحوية، وتختزل الدور الوظيفي للتنغيم ضمن الإطار الشكلي الذي يلغي الحضور التداولي للمعنى.

تماشيا مع هذا الطرح، يمكن أن نتمثل طبيعة التجلي لأشكال التعبير التي يفرزها التنغيم، تبعا لوجهة السلم اللحني للجملة المنطوقة وآلية اشتغالها الدلالي من خلال المخطط التشجيري الآتي:

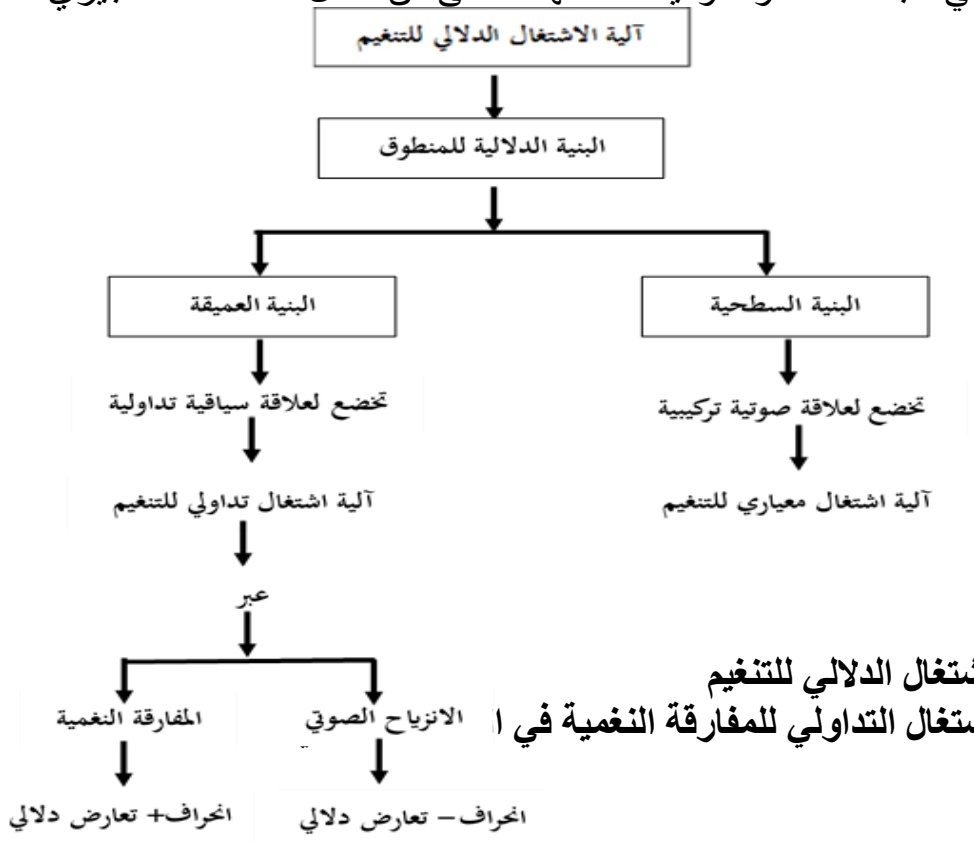

الشكل1. آلية الاشتغال الدلالي للتنغيم

4. ملامح الاشتغال التداولي للمفارقة النغمية في ا

يتجسد حضور المفارقة بشكل لافت في الخطاب القرآني ضمن مقامات الاستهزاء والسخرية التي وجّهها الله تعالى لفئة من الكفار والمشركين « اتخذت العناد والصدود منهجا في الحياة رغم وضوح الحجة وإقامة الدليل بالبرهان القاطع»[20]، إلا أنها أنكرت آيات خلق الله وإعجازه، وأوغلت في الاستخفاف بالأنبياء ورسالاتهم، ومن اتّبعهم من الصالحين والمؤمنين. وقد ورد خطاب المفارقة في القرآن الكريم ليؤدي أغراضا مختلفة، تتماشى مع مقاصد متعددة اتخذت شكلا دعويا أخلاقيا لقارئ المفارقة القرآنية ومتلقيها[21]، كما كانت ردا ربانيا رادعا فضح غرور من وقعت عليه المفارقة وكبره واستخفت بجبروته وطغيانه.

تماشيا مع هذا المقام الدلالي الساخر الذي تضطلع المفارقة بتجلية أثره الإعجازي في الخطاب القرآني، تندرج المفارقة النغمية بوصفها نمطا من أنماط المفارقة القرآنية، لتساهم - بدورها- في توفير سياق دلالي يعكس استراتيجية الرد الصادم باستخدام « اللفظ على غير ما وضع له في أصل الاستعمال اللغوي»[22]، وإكساب المظهر الأدائي سمة نغمية فارقة، تتجاوب مع مقتضيات السياق القرآني، الذي يتأتّى إدراكه من خلال وعي المتلقي بأسباب النزول، وقدرته على التفاعل مع المعنى التداولي المضمر.

1.4 آلية الاشتغال الصوتي والدلالي للمفارقة في الخطاب القرآني:

يسلك التنغيم في الخطاب القرآني مسلكا أدائيا متنوعا، يتجاوب مع النمط المعياري للتخريج الدلالي حينا، ويركن إلى دروب الانحراف عن المألوف حينا آخر، بتجاوز الأبعاد الوظيفية الموجهة بفاعلية القرائن الإشارية التي تفضي إليها الموجهات الصوتية والنحوية، ففي قوله عز وجل: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا**﴾[23]، اتجه المنحنى اللحني للآية الكريمة صوب التقرير على الرغم من توفر القرينة اللفظية التي تشير إلى التساؤل، حيث انحرف المسلك الدلالي عن مساق الاستفهام الذي تحيل إليه القرينة الاستفهامية (**هل**)، صوب مسلك دلالي مغاير يفيد التحقيق والتقرير[24].

ولئن كان هذا النوع من الانزياح الصوتي الذي يجسده التنغيم، يعكس حدث **المفارقة الوظيفية**، التي نتج عنها إخضاع الآية الكريمة للمسلك اللحني التقريري الذي يتماشى مع **ترددالدرجة الصوتيةللنغمة الهابطة**، تماشيا مع السياق الدلالي الذي عطّل وظيفة الاستفهام التي تؤديها القرينة الاستفهامية (**هل**)، وزوّدها بوظيفة التقرير والتأكيد التي تفضي إليها (**قد**)، فإن المفارقة النغمية في القرآن الكريم، لا تشتغل على إبراز التمايز الوظيفي للقرائن اللفظية، وإنما تعمد إلى عقد صراع دلالي بين المستويين: السطحي والباطني للمعنى، باستفزاز حساسية التلقي لدى القارئ، بطريقة تدفعه إلى تجاوز المعنى الحرفي ورفضه، « وذلك لصالح المعنى الخفي [....] وهو في أثناء ذلك يجعل اللغة يرتطم بعضها ببعض، بحيث لا يهدأ للقارئ بال إلا بعد أن يصل إلى المعنى الذي يرتضيه ليستقر عنده»[25]، ويتفاعل مع ممكنات التشكل الدلالي الضدي التي يكتنزها، فالمفارقة النغمية شكل من أشكال الانزياح الصوتي، الذي يتبدّى من خلالها « إظهار التعارض أو التضاد بين ظاهر المنطوق وباطنه، بين سطحه وعمقه، بحيث تقتلع هذه النغمة التهكمية محتوى ذلك الظاهر لمصلحة الباطن المضاد»[26]. ونتيجة لهذا التمظهر الدلالي المفارق لجاهزية المعنى وقيمه التواصلية الدنيا[27]، فإن مناويل الإدراك والتأويل للإمساك بالمعنى المقصود، تدفع بالمتلقي نحو التغلغل في صلب الدلالة الباطنية، والتماهي مع « ممكنات التناسل الداخلي للمعنى»[28]، فآلية الاشتغال التي يسلكها القارئ لأداء خطاب المفارقة في القرآن الكريم عبر التلوينات الصوتية التي يفرزها التنغيم، تستوجب تمثلا نوعيا للدلالة يتنافى مع طبيعة التمثل المعياري التي يحيل إليها التنغيم بوصفه انعكاسا أكوستيكيا مجردا لقيمة دلالية معينة.

ويتجلى خطاب المفارقة في القرآن الكريم، في هيئة نغمية ولغوية وبنائيةّ، يندرج ضمن « سياقات تنأى عن النمطية وترتقي إلى ما هو أسمى من مصافي الكلام غير المألوف، وصولاً إلى درجة الإعجاز»[29]، حيث يتأتى للمفارقة في الخطاب القرآني تعزيز الحضور التداولي للمعنى على المستوى التنغيمي عبر المسلك الأدائي الذي تفرزه **المفارقة النغمية**، والذي يتبدّى بتوظيف مؤشرات نغمية منطوقة تراوغ البنية السطحية وتومئ إلى البنية الباطنية، فـ « الميكانيزم الذي تشتغل عليه المفارقة هو المنطوق، وذلك أن هذا المنطوق إذا أخذ حرفيا ***Literally***، بدا- في وضوح- غير ملائم للموقف ***Situation***، ولأنه غير ملائم على الإطلاق، فإن المستمع مضطر إلى إعادة تفسيره على هذا النحو، لإرجاعه إلى أن يكون ملائما. والطريقة الأكثر طبيعة لتفسيره، من حيث معناه، هي بالنقيض ***Opposite*** من صيغته الحرفية***Literalform***»[30]، إذ ينصرف قارئ خطاب المفارقة النغمية التي ترد في القرآن الكريم، صوب اللعب على المنحنى اللحني للملفوظ المفارق بالقدر الذي يسمح بصياغة ملفوظ قولي يضمر معنى باطنيا يتعارض مع المعنى السطحي ويخالفه، حيث يومئ إلى المقصد الدلالي الذي أراده الله عز وجل ويشير إلى نقيضه في الآن ذاته، باستثمار القيمة الأدائية التنويعية للقرائن الصوتية والسياقية التي تنتمي « إلى الاستعمال والمقام (وهي مفاهيم تداولية) كهدف يجعل العلاقات الدلالية تكشف عن نفسها في الأقوال»[31]. وفي هذه الحالة لا يمكن للملتقي إدراك الجوهر الدلالي المقصود، وفك شفرة المعنى المنطوق، إلا من خلال الإنصات للنبض الدلالي الذي تحيل إليه الصيغة التطريزية للمؤشرات النغمية التهكمية، وربطها بالسياق التداولي، الذي يتضح من خلال مساءلة أسباب النزول.

ومن ثم، ولئن كانت المفارقة النغمية تنتهك أبسط قواعد التواصل التي تستوجب توفير شرط الوضوح لضمان محاورة مثالية بين طرفي العملية التواصلية، فإن سبل إدراك جوهر الدلالة الذي تضمره المفارقة النغمية في الخطاب القرآني، لا ينفصل عن هذا المقتضى، فتحصيل المعنى الذي تفرزه المفارقة النغمية في الخطاب القرآني يتأتّى بتجاهل المحتوى الدلالي الصريح الذي تشير إليه البنية السطحية، وتقديم مستوى تأويلي للعناصر القولية التطريزية المصاحبة لعملية التلفظ، وهو ما يستوجب التفاعل مع السياق التفسيري المحيط بخطاب المفارقة القرآنية واستدعاء أسباب النزول لتأمين عملية الاشتغال الدلالي للمفارقة النغمية، وسبل إدراك المعنى المفارق وفقا للمقتضيات السياقية التي يفرزها المقام القولي. من ذلك ما نلفيه –على سبيل التمثيل لا الحصر- في قوله عز وجل: ﴿**ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ العزيزالكريم**﴾[32]، فطبيعة الأداء الصوتي للآية الكريمة، تستوجب الارتهان إلى السياق الذي تنتمي إليه، واستحضار أسباب النزول المتحكمة في توجيه المنحنى التنغيمي للآية، صوب المسلك الذي يخدم مقصدية التنزيل التي ارتبط –من خلالها- الموقف التلفظي للآية الكريمة بأساليب التصعيد الخطابي لدحض مظاهر التضخم الأنوي، فالمتأمل في أسباب نزول الآية يلحظ أنها نزلت في حق أبي جهلالذي كان يتفاخر بقوله: «ما بين جبليها –يعني مكة- أعز ولا أكرم»[33]، متماهيا بقوله: « أنا أعز أهل هذا الوادي وأمنعُهُم فقال الله عز وجّل ذق هذا العذاب إنّك أنت القائل أنا العزيز الكريم»[34].

تماشيا مع هذا السياق، فإن مسلكية الأداء الصوتي لقوله تعالى:﴿**ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ العزيزالكريم**﴾، تنصرف صوب استثمار إمكانات التنويع التي تتيحها المكونات الصوتية التطريزية، لتعزيز حضور المعنى التداولي الذي تحّركه مقتضيات التنزيل الكريم، باستدعاء تقنية المفارقة النغمية، التي تمكّن القارئ من الوصول بدرجة الصوت إلى حد يسمح بتجسيد المعنى التهكمي، بتكييف المسار الإيقاعي واللحني للتنغيم صوب مسلك أدائي، يتوخى من خلاله القارئ دفع المتلقي للتجاوب مع المناورة الصوتية والدلالية المنبثقة عن إنجاز المفارقة النغمية، بإبطال محتوى الدلالي

الصريح الذي تعكسه البنية السطحية ﴿**العزيز الكريم**﴾، والاشتغال على إبراز المعنى الضدي الكامن في البنية العميقة (**الذليل المهان**)، باللجوء إلى إمكانات التنويع التطريزي التي يسمح التنغيم بتجلية المظهر الدلالي المفارق « بنغمة تهكمية يعول عليها في إظهار التعارض أو التضاد بين ظاهر المنطوق وباطنه، بين سطحه وعمقه، بحيث تقتلع هذه النغمة التهكمية محتوى هذا الظاهر لمصلحة الباطن المضاد»[35].

وإذا حاولنا تأمل طبيعة تشكل بنية المفارقة النغمية في الآية الكريمة، نلحظ أنقوة حضورها، كانت مترافقة مع كثافة التعارض التركيبي والدلالي، الذي اتسم به البناء النحوي والدلالي للآية الكريمة، وهو ما يمكن أن نتمثله من خلال المخطط التشجيري الآتي:

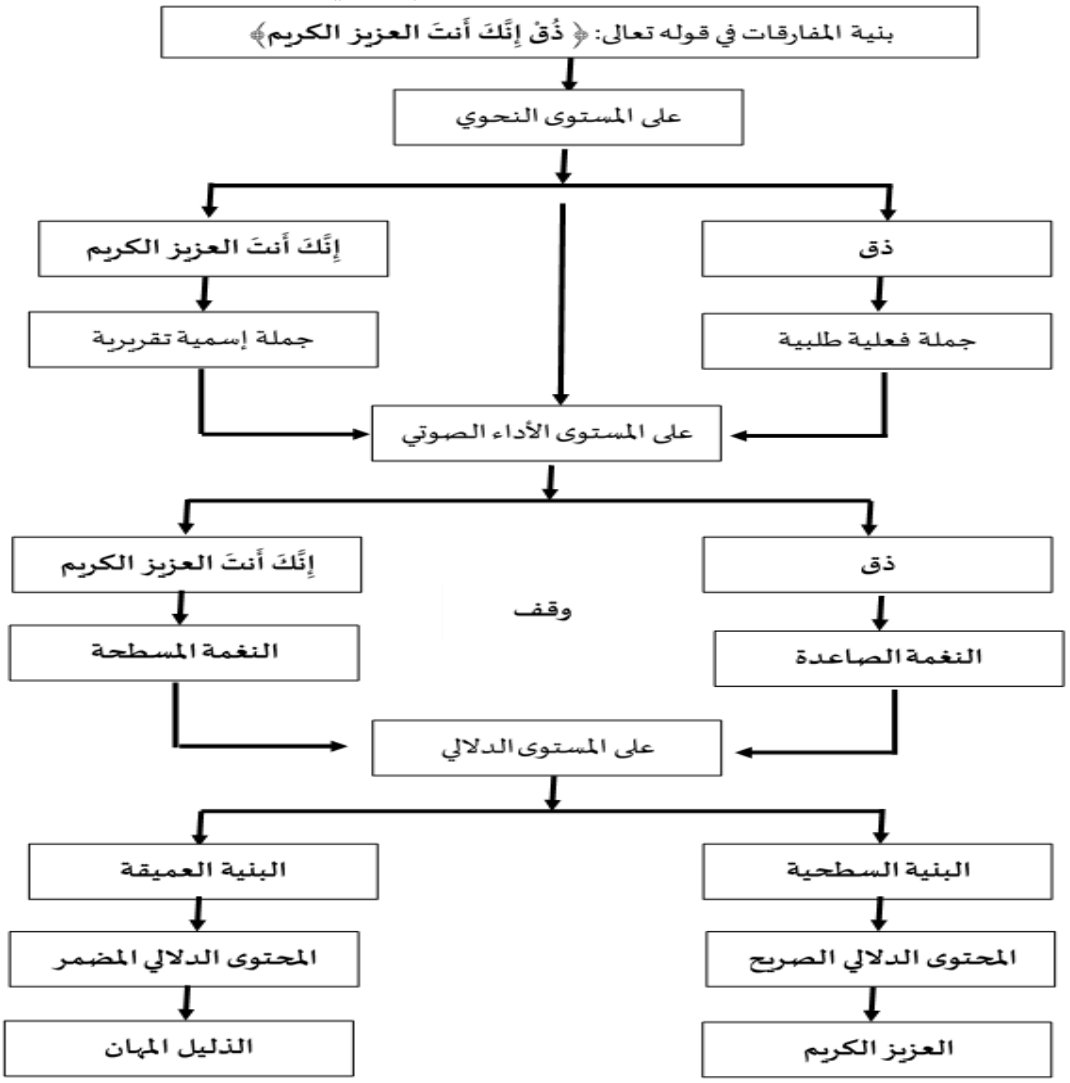

الشكل2. مستويات المفارقة في قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ العزيزالكريم﴾

ومن ثم، ولئن كان السياق الذي تحيل إليه الآية الكريمة، ساهم في تعزيزالتعارض الدلالي بين ظاهر المنطوق وباطنه، فإن طبيعة البناء النحوي لقوله تعالى: ﴿**ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ العزيزالكريم**﴾ ساهمت -بدورها- في حضور بينة المفارقة النغمية، وتجلية مظهرها على المستوى الأدائي، فالنسق التركيبي للآية يتشكل من مركبين إسناديين: أحدهما فعلي ﴿**ذق**﴾، وثانيهما اسمي﴿**إنك أنت العزيز الكريم**﴾، أفضى أدائيا إلى انبثاق جملتين نغميتين، استشرفت فيها الجملة النغمية الأولى أعلى درجات التنغيم (**النغمة الصاعدة *ToneRising***)، بينما استقرتالجملة الثانية عند مستويات التذبذب التي تتيحها النغمة المسطحة (***Toneflat***).

وقد ساهم التمثيل النحوي للجملتين النغميتين في توفير شروط إنتاج خطاب قويللمفارقة النغمية، فارتهان الناطق لأعلى درجات التنغيم التي تفرزها (**النغمة الصاعدة *ToneRising***)لم يكن بمعزل عن مقتضيات التشديد النحوي التي تتناسب مع قوة المؤدى الوظيفي الذي تمنحهالجمل الفعلية الطلبية[36]، كما أن الاستجابة لدرجة التذبذب المسطحة التي تحيل إليها النغمة المستوية (***Toneflat***)كانت خاضعةللمقتضى الإخباري التقريري الذي أفرزته الجملة الإسمية ﴿**إنك أنت العزيز الكريم**﴾.

ولما كان النسق الأدائيللآية الكريمة –موضوع الدراسة- يتجاوب مع مقاصد التنزيل (**أسباب النزول**) التي تصب في سياق الاستهزاء والسخرية، فإن الاشتغال التداولي للمعنى يبرّر مشروعية استقطاب تقنية المفارقة النغمية لتجسيد النمط القولي للآية، في شكل مناورة صوتية تعكس حدة التنافر الدلالي بين البنيتين (السطحية والعميقة)،بتسخير المؤشر النغمي المتصاعد آناء التلفظ بالصيغة الصرفية﴿**ذق**﴾، التي اكتسبت ثقلا صوتيا ونحويا بفعل « تشديد الأمر (النحوي) في الأداء»[37]، الذي ساهم –بدوره- في استقطاب **النبر**، فإذا «كانت **"ذق"** تمثل نحويا جملة فعلية طلبية، فهي منبورة، لأنها تبنى على مقطع واحد [....]ومعلوم أن الكلمة ذات المقطع الواحد تستقبل نبرا أوليا فحسب؛ أي أنها لا تستقبل النبر الثانوي ولا النبر الضعيف. ومعلوم كذلك أن قوة إسماع المقطع المنبور»[38]تساهم في الدفع بالمساق اللحني للجملة النغمية الأولى صوب التمثل الأدائي لدرجة الصوتالمتصاعدة، بخلاف الجملة التنغيمية الثانيةالتي اقترن انبثاقها مع **الوقف**الذي توسّط الجملتين النغميتين، حيث كان حضوره ممهدا للانتقال مننمط تنغيمي (**الجملة التنغيمية الأولى**)إلى نمط تنغيمي مغاير (**الجملة التنغيمية الثانية**)، ارتبط تحققه بعنصر الإثقال الصوتي الفيزيولوجي الذي يؤديه النبر الواقع على (**أنت**)، فلا ريب أن حضور الضمير المنبور مشفوعا بقرينة التأكيد (**إنك أنت**)، يعكس حالة التضخم الأنوي التي كان عليها أبو جهل، و«يناسب [...] الكلام عمن هو أشد إعجابا بنفسه [...] إنها تريد أن تثبت العزة والكرامة له في ظاهر اللفظ، وبالطريقة نفسها تسلبه إياهما تماما بالمعنى المفارقي، [....] وكأن إبراز الضمير **"أنت"** إلى بنية المفارقة، نوع من دحض **"الأنا"** المعلنة من أبي جهل، وهز ما فيها من غرور واقتلاعه»[39].

وبذلك يتأتّى للمتلقي إدراك جوهر الفاعلية الدلالية الكامنة في صلب البنية العميقة،بالالتفات إلى الملمح الدلالي الذي تفضي إليه المؤشرات النغمية المفارقة لحرفية المعنى الذي يحيل إلى عزة وكرامة من نزلت في حقه (والعياذ بالله)، بخلاف المعنى الباطني المقصود الذي يشير إلى ذله وانحطاط قدره (**إنه الذليل المهان**)، فالسياق الدلالي للآية يعزز حضور المعنى التداولي، ويتجاوب مع المساق التهكمي الساخر، الذي يتأتّى إدراكه باستحضار السياق الذي تنتمي إليه الآية الكريمة وأسباب النزول التي تتحكم في عملية التأويل، والتي تدفع المتلقي إلى نفي المعنى الحرفي وإبطال خطيته، والتفاعل معالمقصد الدلالي المضمر،المخالف للمحتوى الدلالي الصريح، فالقرينة السياقية المرافقة لآلية تحقق المفارقة النغمية تحيل المعنى إلى« ذق إنك أنت الذي كان يقال له: العزيز الكريم»[40].

5-خاتمة:

ومن ثم، فإن تحصيل المعنى الذي تحيل إليه**للمفارقة النغمية** يستوجب منّا النفاذ من عتبة الحدث اللغوي بمحدداته الهيكلية السطحية، قصد « الوصول إلى ما يشكل نواة مركزية سُرب إليها السر الدلالي»[41]عبر سلسلة من المتتاليات النغمية المفارقة لقصدية المعنى السطحي، فالمردودية الدلالية للملفوظ ليست مرهونة بحدود التشكيل الصوتي المباشر، وإنما ترتدّ إلى أبعاد قصيّة عصية

على التملك السطحي، تمتثل لشروط المفارقة وصدمة المتلقي بسياقات دلالية غير متوقعة، بالانعطاف عن خطية الامتداد الصوتي المتوافق مع اعتباطية المعنى، عن طريق مناورة نغمية تشير إلى المعنى وتوحي بضده.

وفي الختام، يمكن أن نقف على جملة من المقولات الجوهرية التي تفضي إليها المفارقة النغمية في الخطاب القرآني، على النحو الآتي:

- تعد المفارقة النغمية شكلا من أشكال الانزياح الصوتي، الذي ينحو بالمعنى صوب مدارات دلالية ضدية.
- تمكنت المقاربات الأسلوبية والنقدية الحديثة من اجتراح مصطلح **"المفارقة"** كواقعة اصطلاحية تتوافق مع مصطلح **"الانزياح"** بوصفه انحرافا عن المعنى المألوف، إلا أن هذا الانحراف يتسم بخصوصية دلالية ضدية تستثمرها المفارقة لتجسيد ملامح السخرية والتهكم.
- يتوارى مصطلح المفارقة في المدونة العربية التراثية، خلف مفاهيم بلاغية قديمة، تتوافق شروط إنتاجها مع شروط إنتاج خطاب المفارقة من قبيل: والمدح بما يشبه الذم، والذم بما يشبه المدح، تجاهل العارف، التورية، الاستفهام التهكمي .....إلخ.
- يعبر خطاب المفارقة في القرآن الكريم عن نمط من أنماط التعبير التهكمي الساخر.
- يتأسس خطاب المفارقة في القرآن الكريم على مبدأ التناقض بين المكون الدلالي الذي تفرزه البنية السطحية، والإيحاءات الدلالية التي تكتنزها البنية العميقة.
- تتعدد أشكال الانزياح الصوتي التي يؤديها التنغيم في الخطاب القرآني، حيث يتجلى المظهر الانحرافي للتنغيم بتجاوز الأبعاد الوظيفية التي تفرضها بعض الموجهات اللغوية والنحوية حينا، وإبراز التعارض بين البنية السطحية للخطاب والبنية العميقة، لتتجلى ملامح السخرية والتهكم حينا آخر.
- يتعزز حضور المفارقة الدلالية في الخطاب القرآني من خلال الانزياح بالمؤشر النغمي نحو دروب تنأى عن المعيار الصوتي الصارم.

6-قائمة المراجع:

القرآن الكريم.

<u>المؤلفات:</u>

- أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق، عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م.
- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).
- أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (1973).
- ارنست بولجرام، مدخل إلى التصوير الطيفي للكلام، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، مصر، د.ط، 2002.

- أسماء سعود إدهام الخطاب، تجاهل العارف نظرية وتطبيقا، ضمن كتاب، اللسانيات العربية، رؤى وآفاق، (اللسانيات وتحليل النصوص)، تحت إشراف حيدر غضبان، تقديم أبو بكر العزاوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، (2019).
- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ط03، 1984.
- سعد عبد العزيز مصلوح، دراسة السمع والكلام، صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط01، 2000.
- سعد عبد العزيز مصلوح، في النقد اللساني، دراسات ومثاقفات في مسائل الخلاف، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2004.
- سلمان حسن العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، ترجمة ياسر الملاح، مراجعة محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1983.
- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، منشورات المجلس الوطني للثقافة الفنون والآداب، الكويت، (1992).
- عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، المشاكلة، التنغيم، رؤى تحليلية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، (2004).
- عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (2006).
- عشتار داود محمد، الإشارة الجمالية في المثل القرآني، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (2005).
- كاترين أور يكيوني، فعل القول من الذاتية في اللغة، ترجمة محمد نظيف، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (2007).
- محمد العبد، المفارقة القرآنية، دراسة في بنية الدلالة، دار الفكر العربي، القاهرة، مطبعة الأمانة، القاهرة، مصر، ط01، (1994).

المقالات:

- سامي عوض، عادل علي نعامة، دور التنغيم في تحديد معنى الجملة العربية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، اللاذقية، سوريا، المجلد 28، العدد 01، (2006).
- سامي حسين علي القصوص، المفارقة وخطاب الضد في شعر نزار قباني، مقاربة تحليلية نقدية، مجلة أنساق، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، قطر، المجلد 01، العدد 02، (2017).
- سعيد بنكراد، سياق الجملة وسياقات النص، الفهم والتأويل، مجلة علامات، مكناس، المغرب، ع33، (2010).
- نبيلة إبراهيم، المفارقة، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، المجلد 07، العدد 03 و04.
- هاشم العزام، المفارقة في القرآن الكريم، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، عمان، الأردن، المجلد10، العدد01، (2014).

- هاشم العزام، المفارقة في رسالة التوابع والزوابع، دراسة نصية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، مجلد 16، عدد28، (2004).

7-هوامش البحث:

1-عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (2006)، ص54.
2-المرجع نفسه، ص54-55.
3- ينظر، عشتار داود محمد، الإشارة الجمالية في المثل القرآني، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (2005)، ص30.
4-المرجع نفسه، ص29.
5- محمد العبد، المفارقة القرآنية، دراسة في بنية الدلالة، دار الفكر العربي، القاهرة، مطبعة الأمانة، القاهرة، مصر، ط01، (1994)،ص16.
6- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، منشورات المجلس الوطني للثقافة الفنون والآداب، الكويت، (1992)،ص95.
7- سامي حسين علي القصوص، المفارقة وخطاب الضد في شعر نزار قباني، مقاربة تحليلية نقدية، مجلة أنساق، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، قطر، المجلد 01، العدد 02، (2017)، ص19.
8- أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (1973)،ص93-94.
9-هاشم العزام، المفارقة في رسالة التوابع والزوابع، دراسة نصية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، مجلد 16، عدد28، (2004)،ص1018.
10-المرجع نفسه، ص1018-1019.
11-أسماء سعود إدهام الخطاب، (2019)، تجاهل العارف نظرية وتطبيقا، ضمن كتاب، اللسانيات العربية، رؤى وآفاق، (اللسانيات وتحليل النصوص)، تحت إشراف حيدر غضبان، تقديم أبو بكر العزاوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ص243.
12- هاشم العزام، المفارقة في رسالة التوابع والزوابع، دراسة نصية، ص1019.
13- نبيلة إبراهيم، المفارقة، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، المجلد 07، العدد 03 و04، ص140.
14- هاشم العزام، المفارقة في رسالة التوابع والزوابع، دراسة نصية، ص1020.
15- **درجة الصوت:** مكون أساسي من مكونات النغمة يتحكم في مسار النمط التنغيمي في السلسلة الكلامية، تتحدد قيمة العلو فيها من عدمها بحسب سرعة الذبذبة وعددها في الثانية، ويرى **"سلمان حسن العاني"** أن هذا المصطلح يطلق «على الذبذبات الرئيسية ***fundamentalfrequences*** للمقاطع المتتابعة ***successive***في التعبير». سلمان حسن العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية، ترجمة ياسر الملاح، مراجعة محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1983، ص 141. ويتم تحديد طبيعة هذه العملية من المنظور النطقي بقياس «المدة الزمنية التي يستغرقها الوتران الصوتيان منذ أن يبدءا في الانفتاح للقيام بإحدى الذبذبات حتى ينغلقا ليبدءا في القيام بالذبذبة التالية (وهذا ما يسمى دورة الاهتزاز)». سعد عبد العزيز مصلوح، دراسة السمع والكلام، صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط01، 2000، ص219.
16- ارنست بولجرام، مدخل إلى التصوير الطيفي للكلام، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، مصر، د.ط، 2002، ص38-39، وينظر، سعد عبد العزيز مصلوح، في النقد اللساني، دراسات ومثاقفات في مسائل الخلاف، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص106.

17- ينظر، سيد البحرواي، الإيقاع في شعر السياب، ص25، سعد عبد العزيز مصلوح، دراسة السمع والكلام، ص222، محمد كمال بشر، علم اللغة العام، ص5 وما بعدها. خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، ص63.
18- محمد العبد، المفارقة القرآنية، دراسة في بنية الدلالة، ص44.
19-ينظر، كاترين أور يكيوني، ، فعل القول من الذاتية في اللغة، ترجمة محمد نظيف، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، (2007)، ص06.
20-هاشم العزام، المفارقة في القرآن الكريم، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، عمان، الأردن، المجلد10، العدد01، (2014)،ص38.
21-ينظر، المرجع نفسه، ص37.
22- المرجع نفسه، ص54..
23-سورة الإنسان، الآية 01.
24- ينظر، عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، المشاكلة، التنغيم، رؤى تحليلية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، (2004)،ص 61، سامي عوض، عادل علي نعامة، دور التنغيم في تحديد معنى الجملة العربية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، اللاذقية، سوريا، المجلد 28، العدد 01، (2006)،ص92.
25- نبيلة إبراهيم، المفارقة، ص132.
26- محمد العبد، المفارقة القرآنية، دراسة في بنية الدلالة، ص53.
27-ينظر، عشتار داود محمد، الإشارة الجمالية في المثل القرآني، ص27.
28- سعيد بنكراد، سياق الجملة وسياقات النص، الفهم والتأويل، مجلة علامات، مكناس، المغرب، ع33، (2010)،ص12.
29- عشتار داود محمد، الإشارة الجمالية في المثل القرآني، ص59.
30- محمد العبد، المفارقة القرآنية، دراسة في بنية الدلالة، ص31..
31- عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج،ص61.
32- سورة الدخان، الآية 49.
33- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ط03، 1984، ج02، ص232-233.
34- أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق، عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م، ج4، ص 428.
35- محمد العبد، المفارقة القرآنية، دراسة في بنية الدلالة، ص53.
36- ينظر، المرجع نفسه، ص59.
37- المرجع نفسه، ص59.
38- المرجع نفسه، ص59.
39- المرجع نفسه، ص68.
40- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج02، ص461.
41- سعيد بنكراد، سياق الجملة وسياقات النص، ص11.